

ذم الهوى

إذا قربت دار كلفت وإن نأت ... أسفت فلا بالقرب أسلو ولا البعد .
وإن وعدت زاد الهوى لانتظارها ... وإن بخلت بالوعد مت على الوعد .
ففي كل حب لا محالة فرحة ... وحبك ما فيه سوى محكم الجهد .

أخبرنا المبارك بن علي قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الخيرية قالت أنبأنا علي بن الحسن بن الفضل قال أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب قال حدثنا ابن المغيرة الجوهري قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موهوب بن رشيد قال وقفت امرأة من بني عقيل على أخت لها فقالت لها يا فلانة كيف أصبحت من حب فلان قالت قلقل والله حبه الساكن وسكن المتحرك ثم أنشدتها .

ولو أن ما بالحصى فلق الحصى ... وبالريح لم يسمع لهن هبوب .
ولو أنني استغفرت الله كلما ... ذكرتك لم تكتب علي ذنوب .

فقلت لا جرم والله لا أقف حتى أسأله كيف أصبح من حبك فجاءته فسألته فقال إنما الهوى هوان وإنما خولف باسمه وإنما يعرف ما أقول من كان مثلي أبكته المعارف والطلول .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار قال أنبأنا الحسن بن علي قال أنبأنا أبو عمر بن حيوية عن ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري وأبو محمد البلخي قال أنبأنا أبو عبد الله القرشي قال حدثنا مسلم بن عبد الله بن جندب الهذلي قال خرجت أنا وزبان السواق إلى العقيق فلقينا نسوة نازلات من العقيق ذوات جمال وفيهن جارية حسناء العينين فأنشد زبان قول أبي .

ألا يا عباد الله هذا أخوكم ... قتيلا فهل فيكم له اليوم نائل .

خذوا بدمي إن مت كل خريدة ... مريضة جفن العين والطرف ساحر